

الملخص

دراسة في آثار رحلات صيد سلاطين المماليك البحريةية (٦٤٨-٥٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

اكتسبت رحلة الصيد أهمية كبرى في الدولة المملوكية وخاصة الرحلات التي كان يشارك فيها سلاطين هذه الدولة، ففي هذه الرحلات إظهار لهيبة الدولة وقوتها بشكل عام وفروسية السلطان المملوكي ومماليكه بشكل خاص. وبسبب طبيعة التركيبة العسكرية لنظام الحكم في الدولة المملوكية فقد غدت لرحلة الصيد تقاليد وتنظيمات حرصت عليها الدولة في فترة قوتها، لذا فقد قام سلاطين المماليك البحريةية بعشرات الرحلات التي حُصِّصت للصيد والتنزّه، ولم تخل فترة حكم أي سلطان منهم من ذلك.

في هذه الدراسة قمت بتتبع رحلات صيد سلاطين المماليك البحريةية، وما رافق هذه الرحلات من استجمام وترفيه وفروسية وتدريب، وركزت على الآثار التي ترتبت على هذه الرحلات من سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، وهي لبّ هذه الدراسة حيث أن آثار رحلات الصيد عميقة طالبت بتأثيرها معظم مفاصل دولة المماليك البحريةية.

وقمت بتقسيم البحث إلى قسمين الأول: الآثار السياسية وألحقت به الآثار الأمنية وضمنتها فيه للعلاقة الوثيقة بين العنصرين. والقسم الآخر: حُصِّصته للآثار الاقتصادية وألحقت به الآثار الاجتماعية لعلاقة المجتمع الوثيقة بالاقتصاد وارتباطه به.

وتوصلت الدراسة إلى أن رحلات الصيد أثرت في الحياة السياسية والأمنية لدولة المماليك البحريةية؛ لما أتاحتها من فرصة لممارسة السلطان لدوره الرقابي على أقاليم الدولة، وبما أظهرته من هيبة للدولة داخلياً وخارجياً، كما عُدّ الالتزام بالآداب والتنظيمات المرعية الخاصة بحماية السلطان وأمنه شيئاً ضرورياً، فحينما تُهمَل هذه الآداب والتنظيمات يكون أثر هذه الرحلة وبالأعلى السلطان بشكل خاص وعلى الدولة المملوكية بشكل عام وقد يكون لها تبعات أمنية خطيرة.

وكذلك بالنسبة للحياة الاقتصادية والاجتماعية، فعلى الرغم من أن هذه الرحلات قد أرهقت خزانة الدولة إضافة إلى إلحاق بعض الضرر بالفلاحين، إلا أنها قد ساهمت في ازدهار النشاط التجاري الخاص بتوفير متطلبات هذه الرحلات من طيور وتجهيزات خاصة بالصيد أو السفر بشكل عام، وانتعاش الأسواق في مصر وارتفاع سمعتها في ذلك العصر.

Abstract

A Study on the Effects of the Bahri Mamluk Sultans' Hunting trips

(648-784 A.H/1250-1382 A.D)

There was an important role for the hunting trip during the Bahri Mamluk State especially the trips in which the Sultan participated. In those hunting trips, there was a display for the State status and strength and the knighthood of the Sultan and his Mamluks. Because of the nature of the military structure in the ruling system in the Mamluk State, the hunting trip developed its own regulations and traditions that the state tried to display. For that, all the Mamluk Sultans hold tens of trips that were allocated for hunting.

In this study, I trace the Bahri Mamluk Sultans hunting trips and what accompanied those hunting trips wither were knighthood, leisure, or training. At the same time, I focus on the political, economic, social, and secure effects that resulted of those hunting trips. And this part is the heart of this study because the Sultans hunting trips were so deep that had huge impact on the Mamluk State.

This paper is dividing into two parts. The first is the political effects and I merge the secure effects in his part because of the close relation between the political and secure effects. The second is about the economic effects and I merge the social effects because of the close relation between the society and economy.

This study concludes that hunting trips affected the political and secure life of the Bahri Mamluk State because it gave the Sultan the chance to supervising the state provinces. At the same time, it shows the importance of the regulations for the security of the Sultan because if those regulations were ignored, the trip would be a destructive practically for the sultan and also the Mamluk State.

In addition, this study concludes that the hunting trips exhausted the Mamluk treasury and affected negatively the peasants. Nonetheless, it contributed in the growth of trade activities especially in commodities that were connected with hunting trips.